الحور العين تهميش واضح لدور الفرد السعودي

ندى عبدالله الهدلق

■ من الأعمال الرئيسية التي عرضت هذا العام على شاشة التلفزيون يبرز المسلسل الذي كثر الحديث عنه وهو (الحور العين) وقد سبق العمل قبل عرضه بهالة اعلامية كبيرة ورصدت له ميزانية ضخمة كما صرح بذلك القائمون على العمل..

وربما لأننا مازلنا نفتقد لعمل ضخم يخدم قضية شائكة كالإرهاب وتدور احداثه في مدينة الرياض فقد راهنا من البداية على نجاح العمل وترقبنا عرضه خاصة ان مخرج العمل هو نجدت انزور الذي عرفناه برصيد سابق من الاعمال المميزة.. ولكن ومنذ الحلقات الأولى للعرض يلاحظ المتابع وبشكل واضح الابتعاد بالعمل عن محوره الأساسي وتغييب شبه كامل للفرد السعودي والاكتفاء بإظهاره بصورة الإرهابي الشرير المغرر به، ورغم أن الأحداث تدور في مدينة الرياض إلا انه تم تجاهل السعوديين وكأنهم كشعب لاشيء يذكر بحقهم.. فالمجمع السكني والمدارس والشركات تبدو خالية منهم إلا ماندر، وحتى لو أردنا الحديث من الناحية الفنية فأين البراعة في رسم الواقع الحقيقي بطريقة مقنعة وأين المنطقية في بلد يخلو من سكانه؟!.. العمل ككل لا يدل على مجهود واضح يتوازى مع حجم القضية التي يطرحها ويبدو ذلك واضحاً من خلال الشخصيات الموجودة في المسلسل والتي لم تخدم العمل بقوة ولم تشكل بطريقة احترافية مقنعة تكسب من خلالها تعاطف المشاهدين، ولم تستغل الحوارات في المسلسل على كثرتها بشكل ديناميكي هادف أو لترسيخ أفكار محددة لخدمة القضية الأساسية اضافة الى الرتابة في سير الاحداث والمط الزائد في اكثر المشاهد.. وربما أن المخرج ركن على أن مشاهد الدمار التي ستظهر في إحدى الحلقات ستلهب مشاعرنا وتجعلنا نقف إعجاباً بهذا العمل ونصفق له طويلاً ونحن من عانى كثيراً من الإرهاب واكتوى بناره.. الانحياز الواضح وتهميش دور الفرد السعودي السوي صاحب القضية الأساسية سواء كان رجلاً أو امرأة أو كأسرة وتغييبه بشكل شبه تام أدى لوجود حلقة مفقودة في العمل.. أيضاً هناك تسطيح للفكرة وحصرها في أطر ضيقة بتجاهل الأدوار المختلفة بما فيها الاجتماعية والفكرية والتربوية التي ساهمت في نشوء ظاهرة كهذه في مجتمعنا..

صورة الفرد السعودي ستظل مهزوزة في العالم مادام أن هناك من يعزز هذه النظرة السلبية ويسعى لترسيخها في الأذهان بدون ان يبين ان هذا جزء مريض من جسد صحيح متعافى..

كُنا نتمنى أن يكون هناك عمل يحمل رسالة وقيمة حقيقية في هذه الوسيلة الإعلامية الهامة وعلى أكثر الفضائيات حضوراً.. وكنا نتمنى - والأماني كثيرة - أن يساهم هذا العمل أو غيره بشكل فعال في إظهار الصورة الحقيقية للإسلام وتنزيهه عن ما ربطه البعض به من غلو وتطرف وماجرته علينا الأفكار الخاطئة، والبعد عن جوهر العقيدة الصحيحة من ويلات...

تعليق على مقالة باخشوين

حقوق الإنسان ليست خاصة بالسعوديين فقط!

د. صالح بن محمد الخثلان*

■ نشرت «الرياض» في عددها الصادر يوم الأربعاء ٢٣ رمضان مقالاً بقلم الأستاذ عبدالله باخشوين تحت عنوان «هيئة حقوق للخدم والسائقين»، وقد احتوى المقال جملة من الملاحظات المهمة عكست حساً إنسانياً رفيعاً لدى الأستاذ باخشوين كما ورد فيه إشارات غير مباشرة إلى الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان رأيت التعليق عليها بقصد التوضيح:

أولاً: في بداية المقال ذكر الأستاذ باخشوين أن الجمعية الوطنية - أسماها الهيئة - قد قصرت اهتمامها على رصد التجاوزات على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و«حراسة بنوده»، ولا شك أن من مهام الجمعيات وكافة منظمات حقوق الإنسان في العالم رصد التجاوزات للحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي الذي وقعته كافة الدول والتزمت باحترام بنوده. ويُعد الإعلان من أهم الوثائق التي تؤسس لحقوق الإنسان في العصر الحديث، وقد انضمت المملكة إليه مع تحفظها على المادتين (١٦، ١٨)، إلا أن الجمعية لا تحصر نشاطها في حماية حقوق الإنسان الواردة في الإعلان فقط بل وكما جاء في نظامها الأساسي فهي معنية برصد التجاوزات لكافة الحقوق المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية. وفي الأنظمة المحلية وفي مقدمتها النظام الأساسي للحكم وكذلك في المواثيق والتشريعات الدولية التي صادقت عليها المملكة. إن ما يميز هذه التشريعات هو أنها تعرّف حقوق الإنسان بطريقة سهلة تيسر رصد الانتهاكات التي قد تتعرض لها.

ثانياً: جاء في المقال أن الجمعية وفي «حراستها» لبنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - كما ذكر - حصرت عملها في تعقب التجاوزات الصادرة من الأجهزة الحكومية ولم تهتم بالتجاوزات الحقوقية الصادرة عن الأفراد بحق غيرهم خاصة الوافدين من عمالة منزلية. وهنا نقول بأن احتمالات انتهاك الحق أو التقصير في حمايته تتحقق بشكل أكبر في الأجهزة الإدارية على اختلاف مهامها، حيث إن التجاوز والانتهاك مرتبط في العادة بممارسة السلطة، إلا أن ذلك لا يعني عدم احتمال انتهاك الحق من قبل الأفراد حين يكونون في موقع الممارس للسلطة كما هو الحال بالنسبة للكفيل. إن ما يمارسه بعض الأفراد من تجاوزات بحق العمال لديهم وعدم الإلتزام بعقود العمل معهم وما كفلته لهم من حقوق يتطلب مشروع توعية وتثقيف طويل الأمد بمفهوم الحقوق وأهمية الوفاء بالعقود كما جاء في الشرع الحنيف، حيث تظهر هذه الممارسات جهلاً كبيراً بها. ولا شك أن هذه مهمة كبيرة تتطلب مساهمة كافة مؤسسات المجتمع المدني، وكذلك وسائل الإعلام. ويسبق هذا كله الصرامة في محاسبة من يثبت تجاوزهم انتهاكهم لأي من حقوق العمال وعدم التهاون في ذلك وهذه مسؤولية تشترك فيها الأجهزة الأمنية والقضاء ووزارة العمل. ونضيف إلى عنصري التوعية والمحاسبة إصدار التشريعات التي تعزز حقوق العمالة الوافدة مع تسهيل معرفتهم بهذه النصوص من خلال ترجمتها ليتمكنوا من الدفاع عن حقوقهم.

ثالثاً: ذكر الأستاذ باخشوين أن الجمعية معنية بحقوق الإنسان السعودي دون غيره، ولاشك أن هذا خطأ جسيم لمفهوم حقوق الإنسان ولدور الجمعيات الحقوقية. لقد حرصت الجمعية منذ الأيام الأولى لتأسيسها على تأكيد المفهوم المطلق لحقوق الإنسان دون اعتبار لتصنيفات عرقية أو قومية أو دينية أو مذهبية أو مكانة اجتماعية، وذلك من منطلق تكريم الإنسان الذي يُعد المصدر الأساس لكافة الحقوق التي يتمتع بها دون اعتبار للهويات الفرعية. فنحن في الجمعية نتوقف عند كلمة إنسان ولا نحفل بما يلحق بها من صفات تعكس تباينات واختلافات. كما أن الجمعية قد حرصت ولا تزال على تلقي الشكاوى من الإخوة المقيمين، بيننا من كافة الجنسيات ومتابعتها والسعي إلى رفع الظلم عنهم. وقد خاطبت الجمعية عدة جهات حكومية لرد حق لمقيم. ومعظم ما تلقيناه من شكاوى يتعلق بامتناع الكفلاء عن أداء الحقوق المالية والتعسف في المعاملة وحجز الأوراق الثبوتية، كما أن الجمعية قد باشرت قضايا كان أطرافها من العمالة المنزلية التي تعرضت لحالات عنف، ولعل في ذلك ما يظهر خطأ ما ذهب إليه الأستاذ من تقصير الجمعية في معالجة ما يتعرض له الوافدون. إلا أن المجال يبقى مفتوحاً لمساهمة أكبر لحماية حقوقهم خاصة الذين يعملون في وظائف مهنية وهم كثر سواء فيما يتعلق بإعطائهم أجورهم ومرتباتهم في وقتها أو توفير سُبل العيش الكريم لهم، ولا شك أن الجمعية لا تستطيع لوحدها متابعة أحوالهم وتفقد أماكن إقامتهم والتحقق من أوضاعهم.

لقد تأكدت الحاجة إلى ضرورة أن تبدأ اللجان العمالية التي أعلن عنها قبل فترة غير قصيرة عملها وأن تساهم في حماية حقوق كافة العاملين وتقديم المساعدة لهم. ولعل في تفعيل هذه اللجان ما يحقق أمنية الأستاذ باخشوين في تأسيس هيئة لحقوق الخدم والسائقين. أكرر الشكر والتقدير له ولعلنا نرى المزيد من هذه المقالات التي تسهم في تنمية ثقافتنا الحقوقية التي تُعد خط الدفاع الأول ضد كل التجاوزات والانتهاكات.

* عضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان

استودعك الله يا رمضان

سالم بن علي آل هيجان

■ سبحان الذي يغير ولا يتغير، وسبحان الذي يبدل ولا يتبدل، فالشهر شهره وهو حكيم عليم يصرف ايامه كيف يشاء فماذا تجيب اقلام جف حبرها وماذا تكتب دموع تعهدت محاجرها وقفت السماء وخطبت الارض وصاحت النجوم وازدحمت الكواكب على لسان واحد وداعاً يا رمضان فقد كنت للمهموم جنباً لجنب وللمغموم صفاً لصف وللمريض بنياناً لبنيان كنت للمسلمين والمؤمنين والصائمين حديقة من عود ونفحة من عطاء وربحاً من مسك تزخرف بك الكون طوعاً وصوت المصلين في الرمق الاخير وفي السباق الاخير كلمات تتردد وادعية تتجدد تائبون كثر وداخلون في هذا الخير كثر ومحبون كثر جاء الحق وعرفه دولة مصونة. قائدها وولي أمرها بصوت ولي عهده امنوا هداية الامن والامان وصاغوا التاريخ كأطيب ريح مسك وجدت على الارض وداعاً ولكن في ازمنة مديدة وايام عديدة سيتكرر لقاؤنا بك يا رمضان فنعزي المسلمين فإنهم شجرة خضراء لا يسقط ورقها شتاء الفتن والمحن ويد واحدة بدأت باسم الله وانتهت على بركة الله واخيراً سبحان الذي يغفر الذنوب ويتجاوز عن المسيء فقد بدأ في اول الكتاب برحمته في سورة الفاتحة وضم آخر كتابه بدخول جنته عند قوله ﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾ اللهم وفق حكامنا وحكام المسلمين ووفق المسلمين في كل مكان.

إنسانية (مليك ومملكة)

محمد الحماد*

■ لم تكن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لإغاثة منكوبي الزلزال الذي حل بجمهورية باكستان الإسلامية، والتي انطلقت الأسبوع الماضي في جميع أنحاء المملكة.. المبادرة الإنسانية الأولى ولا الأخيرة التي يطلقها خادم الحرمين الشريفين لإغاثة إخواننا في الإنسانية، فكم هي المبادرات والحملات الخيرية والتبرعات التي شهدتها المملكة لدعم إخواننا في فلسطين والبوسنة والهرسك والشيشان وكوسوفا، والبلدان الأفريقية التي تعرضت للجفاف والكوارث الطبيعية، ومنكوبي الزلزال والمد البحري اللذين حدثا في جنوب شرق آسيا قبل أشهر قليلة، وقبل ذلك دعم إخواننا في الجزائر، وغيرها من الدول الساعية إلى نيل استقلالها ومواجهة الاستعمار والهيمنة الأجنبية، منذ أن وحد هذه البلاد الملك المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه - ونهج أبنائه من بعده الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد - رحمهم الله -. لم تكن هذه المبادرة الأولى.. إلا أنها تتميز بأنها تمثل حضوراً إنسانياً خيرياً من المملكة العربية السعودية وشعبها وقيادتها للوقوف مع إخوانهم وأصدقائهم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

وقد تجلت تلك الإنسانية مع (ملك الإنسانية) الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - والذي بادر بإصدار أمره الكريم بتقديم منحة قدرها خمسمائة مليون ريال لإعادة إعمار بعض منشآت البنية الأساسية في باكستان وكذلك ما وجه به - حفظه الله - بالبدء الفوري في تشغيل جسر جوي من الطائرات السعودية لتقديم المساعدات العاجلة من خلال إرسال أطباء وأدوية وخيام وبطانيات ومواد غذائية لتلبية الاحتياجات الإنسانية للمتضررين من الزلزال والعمل على ايصالها لمستحقيها وكذلك إقامة مستشفى ميداني بسعة ٥٠ سريراً يضم ٦٠ طبيباً من مختلف التخصصات وكوادر فنية وكوادر تمريض من مختلف القطاعات.

ولم يكتف بذلك القدر فحسب حيث أراد (ملك الإنسانية) - حفظه الله - أن يشارك شعبه في مساعدة منكوبين وإغاثتهم مع هذا الشهر الفضيل عبر حملة التبرعات الشعبية التي وجه بها - أيده الله - وانطلقت في عموم مناطق المملكة للمساهمة في عون الاخوة المتضررين من كارثة الزلزال، وافتتح - حفظه الله - باب التبرعات بمبلغ عشرة ملايين ريال، وسعدت كما سعد غيري بما شاهدناه عبر وسائل الإعلام من تزاحم كبير لدى جهات استقبال التبرعات المادية والعينية في جميع مناطق المملكة وما شاهدناه بالتحديد لدى بوابة استاد الأمير فيصل بن فهد بحي الملز والذي تدافع المئات من المواطنين على صناديق التبرعات للمساهمة في مساعدة متضرري الزلزال في باكستان متمثلين قول الله عز وجل ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ هذه المشاهد تكررت كثيراً لتدل بكل وضوح على ما يتميز به الشعب السعودي النبيل من معاني الإنسانية والأخلاق والمسارعة في البذل والعطاء كعادته دائماً.

فهذه الحملة ذات طابع إنساني شمولي تعبر بوضوح وتجسد إنسانية المملكة العربية وشعبها وقيادتها وحكومتها التي ربطت العمل الإنساني الخير المتعدد بكل نشاطاتها منذ إنشائها وإقامتها، فبالإضافة إلى الوقوف إلى جانب الأشقاء المسلمين والأصدقاء عند تعرضهم للمحن والكوارث، تشهد قطاعات ومرافق المملكة العديد من المواقف والمبادرات الإنسانية التي كان آخرها وليس أخيرها العملية الجراحية لفصل التوأم البولندي.. وهذا ما يجسد ويرسخ ما تصف به الدوائر السياسية والإعلامية المملكة العربية السعودية بـ (مملكة الإنسانية)، وهكذا هي المملكة العربية السعودية «مملكة الإنسانية» السباقة دوماً في معالجتها لقضايا الساعة العالمية منتهجة النهج العلمي والمهني الرزين المتعقل.

* رئيس مجموعة البيان القابضة

حملات مباركة من اجل الوطن

محمد عبدالرحمن الغماس

■ لازالت الحملات الأمنية -بارك الله فيها وفي من أمر بها من ولاة الأمر حفظهم الله ووفقهم إلى كل خير.

لازالت تواصل جهودها الخيرة المباركة في تطهير البلاد وحماية العباد من فساد بعض من لا خلاق لهم من العمالة التي لم ترعو ولم تشكر نعمة الله عليها ولم تقدر لهذا الوطن بذله للخير وتقدر لمسؤوليه تلك المنح اللامحدودة في كل مجال من مجالات الكسب وطلب الرزق الحلال. فالمملكة العربية السعودية لم تقل في يوم ما لا لكل من رغب في العمل الشريف مواطناً كان ام مقيماً ولم تقل في يوم ما لا لكل من اراد اداء نسكه حجاً أو عمرة ولم تقل في يوم ما لا لكل من هوى التنقل في مدنها ومحافظاتها وقراها سياحة واستطلاعاً.

اذاً فالواجب على تلك العمالة التي شذت عن القاعدة وانحرفت عن جادة الصواب أن تبتعد عن هذا الوطن الغالي والا تبعد عنه قسراً فالصالح منهم هو من يستحق البقاء وفسح المجال امامه لطلب اللقمة الحلال ومن كان عكس ذلك فلا اقل من تسفيره ووضعه في القائمة السوداء وعدم السماح له بدخول البلاد مرة اخرى ولكن بعد تفعيل العمل بالبصمة بحيث لا يستطيع العودة مرة اخرى وبطريقة غير شرعية ولا مشروعة كأن يقوم بتزوير جواز سفره أواقامته أو يأتي متسللاً بدونهما ومادام ان الوطن غال علينا ونحبه كثيراً فلا بد من العمل من أجله.. لابد من تفعيل القرارات الصادرة بشأن تنظيم العمل والعمال.. لابد من الأخذ على يد السفيه والقاصر والمتجاوز للحدود والانظمة والتعليمات التي سنها ولي الأمر -يحفظه الله - والتي فيها صلاح البلاد والعباد بمشيئة الله تعالى.

أشعر والله بأن داخلي يغلي وذلك في ما أقرأ أو اسمع أو أشاهد عن الأعداد الهائلة من تلك الحثالة التي يتم القبض عليها في جميع مناطق المملكة والتي جاءت لتفسد وتخرب فيها غير عابئة بالتأثير العكسي الكبير الذي سيطرأ على سلوك أبنائها جراء ما تقوم به تلك العمالة من اعمال مشينة بنشرهم للفساد وأسبابه مما يخل بأخلاق المرء المسلم.

آمل من المسؤولين - وفقهم الله إلى كل خير - وهم ليسوا بحاجة الى تنبيه مني انما حبي لوطني وغيرتي عليه وعلى أبنائه هو ما دفعني الى كتابة هذه الأسطر مشاركة مني في تقديم ما استطيع من جهد في هذا السبيل.. آمل منهم وهم من عودونا - جزاهم الله خيراً - على اتخاذ الاجراءات الصارمة بعد كل من تسول له نفسه المساس بأمن هذا الوطن وسلامته أن يضربوا بيد من حديد على كل مستهتر من أولئك العمال الذين يبثون سمومهم وافكارهم الخبيثة في ربوع هذا الوطن الخير غير عابئين ما يترتب على فعلهم ذاك من خراب ودمار لإنسان هذه الأرض المباركة التي نبع منها نور الإسلام، وكذا على كل من تسبب في أذاهم من الكفلاء لن استرسل اكثر لأني اعتقد ان لدى المسؤولين صورة واضحة عما أود التفوه به وما يحز في نفسي جراء هذا الغثاء الذي نعايشه صباح مساء ولكني اود ان يعلم الجميع ماهية الاجراءات المتخذة بحق تلك العمالة التي خانت الأمانة واضحت كالسوس تنخر في جسد الأمة ومكرها يزداد يوماً بعد يوم. إذاً فلا بد من إجراء رادع ومعلن وبجميع اللغات ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ليرتدع من في قلبه مرض ويمسك عن الشر الذي أراد فعله على هذا التراب الطاهر إذ لا مكان هنا إلا للنزيه، لا مكان هنا إلا للشريف لا مكان هنا إلا لطالب الرزق الحلال ويدخل من اراد والعكس غيرمأسوف عليه إذ لم نر منه غير الضرر والمكيده لهذا الوطن وشبابه الذين نعلق عليهم الآمال الكبيرة برفعته وعزته ونصرته واذا ببعضهم يجنحون عن طريق الرشد والصواب ويتبعون الغي والفساد بمكر وديعة من تلك العمالة الوافدة والتي أجزم ان اسهامها في فساد أولئك تزيد عن ٨٠٪ من النسبة الكلية للمسببات الأخرى ولم يقتصر ضرر تلك العمالة على الجانب الأخلاقي وان كان هو الأهم بالنسبة للجوانب الأخرى بل تعدى ذلك الى الضرر الصحي بما جلبوه من أطراف متعددة وكذلك الضرر النفسي والاجتماعي وحتى المروري. والمعاناة اليومية في شوارعنا شاهد على ذلك، اذ لو القى احدنا التفاته عن يمينه او شماله أو نظرة الى امامه او خلفه عندما يقف عن احدى الاشارات المرورية لرأى السيل العرم من العمالة التي تمسك بمقود السيارة اضافة الى جهل جلهم بالقيادة فهم لا يرعوون في ارتكاب المخالفات المرورية باصرار وتكبر وعناد غريب كما لا نغفل هنا المليارات المهدرة التي تسوقها تلك العمالة الى بلادها شهرياً واعتقد والله أعلم ان للطبيعة المتناهية والثقة الزائده التي في دواخلنا دورا كبيرا في ذلك. فهل لهذا الأمر من قيد؟!؟

وهل لهذا الكم الهائل الذي يربو على ... ١٠٠٠٠ عامل من حد.

اتطلع من المسؤولين بارك الله فيهم وفي جهودهم ان يقولوا كلمة الفصل في أولئك وان يسمعونا ما تقر به أعيننا لأن الوطن وامنه غال علينا ولا نحب ان يمسه أحد بسوء كائنا من كان ،، والله أسأل أن يوفق ولاة أمرنا ويحفظهم ويعينهم ويسددهم وان يحفظ بلادنا وأمنها وشبابها من كل سوء ومكروه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصبحه اجمعين.

مشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري يحمل قيماً إنسانية عالية

" د. عبدالله بن ناجي آل مبارك *

■ يتميز المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات بمجموعة من القيم النبيلة التي تعمل على تماسك المجتمع وزرع الأمن النفسي والاجتماعي والاقتصادي بين أبنائه بجميع فئاته ويظهر ذلك أكثر في المجتمع السعودي إذ تتجلى قيم التواصل والمحبة والتسامح والتآزر والتكاتف والتراحم والتعاطف بين أبنائه مستمدين هذه القيم من ديننا الإسلامي الحنيف، ولعل هذه القيم تظهر في انموذج من نماذج مجتمعنا السعودي وفي شخصية جمعت بين القيم الإنسانية والقيم الإدارية والقيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية، وان هذا النموذج هو سمو أميرنا المحبوب سلمان بن عبدالعزيز- حفظه الله- أمير منطقة الرياض إذ أن سموه هو مهندس التنمية الحضارية في مدينة الرياض في ظل حكومتنا الرشيدة- وفقها الله - ولعل مدينة الرياض أنموذج حي لكل قارىء لشخصية أمير الرياض إذ أن الرياض من خلال السنوات الماضية إلى يومنا هذا تعيش حركة تطويرية مستمرة ومنتظمة من سنة إلى سنة حيث يشهد مجلس المنطقة سنوياً مشاريع تنموية متنوعة من حيث التطور التعليمي إنشاء عدد من المدارس بنين وبنات واحداث مجموعة من المدارس الجديدة، وفي تطوير جوانب إدارية انعكست إيجابياً على الحركة الاقتصادية التي تعيشها مدينة الرياض الحبيبة اذ أن حركة البناء والتعمير اقفياً ورأسياً تتسع في جميع اتجاهات المدينة وتتنوع بين الأحياء الجديدة والأبراج التجارية الحديثة وفي المدن الترفيهية الجذابة وفي انشاء الطرق السريعة المتكاملة حتى شهدت الرياض المهرجانات التسويقية العائلية التي جمعت بين خصوصية المدينة وبين برامج الترفيه المتنوعة.

ويعد مشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري داخل مدينة الرياض وخارجها قيمة انسانية عالية خطط لها سموه فجعل للأسر المحتاجة التي هي جزء من المجتمع السعودي مشروعاً خاصاً وبرنامجاً متكاملاً من خلال حصر الأسر المحتاجة والتي هي بأمس الحاجة للعناية بها كما ان هذا المشروع له بعد انساني من خلال تدوير سكان هذا المشروع وتأهيلهم للعمل والاعتماد على النفس بعد فترة من الزمن ان هذا المشروع يؤكد تكاتف ابناء المجتمع السعودي وتواصلهم وتراحمهم مع بعضهم البعض فأصبحوا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

كما جمعت شخصية سموه الكريم قيمة التواصل مع المواطنين حيث نشاهد سموه الكريم قريباً وحاضراً ومشاركاً إخوانه المواطنين جميع مناسباتهم، حيث شاهدنا سموه مشاركاً لأبنائه الاطفال المعاقين من خلال «جمعية إنسان» التي أسهمت في فتح باب التواصل والتشارك بين جميع أبناء الشعب السعودي في جميع المدن من خلال دعم هؤلاء الاطفال بما تجود به أيدي الجميع من خلال جمعية إنسان التي يرأسها سمو الأمير الإنسان سلطان بن سلمان متعه الله بالصحة والعافية وجعل هذا العمل في موازين أعماله، ولقد شاهدنا سمو الأمير سلمان يمسح بيده دمعة الأيتام ويشاركهم همومهم بجهده وبماله وبدعمه وبوقته جعل الله ذلك في موازين حسناته آمين يارب العالمين، كما شاهدنا سمو الأمير سلمان مشاركاً لأبنائه حفظه كتاب الله ومشجعاً لهم من خلال المسابقات الدولية والمحلية التي تقام في وطن الحرمين الشريفين المملكة، كما شارك سموه الكريم إخوانه المواطنين أفراحهم واتراحهم وهذه قيمة نبيلة ميزت ولاة أمرنا يحفظهم الله في هذا البلد الكريم، حيث شاهدنا وقرأنا وسمعنا سموه مشاركاً لإخوانه في حالة وفاة احد المواطنين زائراً اياهم ومهاتفاً لهم مما جعل هذه المشاركة لها الأثر الكبير في تخفيف الحزن والألم على أهل الفقيد مما يعكس إن ولاة أمر هذا الوطن هم جزء من هذا المجتمع يفرحون لفرحه ويحزنون لحزنه، ولعلي اذكر واحدة من هذه المشاركات وهي مشاركة سمو الأمير الإنسان سلمان بن عبدالعزيز حزننا في وفاة شقيقتنا قبل أيام قريبة معزياً لنا ومثبتاً وداعياً لها بالرحمة والمغفرة.

إن هذا الموقف يذكرني بمقولة كبيرة ورائعة لأحد الحكماء يقول فيها (إن الكبار هم من يكتب التاريخ) وسموه الكريم من كبار من كتب التاريخ بأعماله الجليلة على مدى السنوات الماضية سواء في تطوير مدينة الرياض التي يربو سكانها على أربعة ملايين نسمة او من خلال إدارته المميزة لمدينة الرياض أو من خلال القيم النبيلة التي يحملها في شخصيته الكريمة وتتجلى في المناسبات التي يشارك فيها المواطنين حفظ الله سموه الكريم وجعل ما قدم في موازين حسناته انه سميع مجيب.

* مدير مركز الإشراف التربوي بالسويدي

أين دور وزارة التجارة؟!

يتبدد الراتب الشهري والسبب جشع التجار!

أمل إبراهيم الحميضي

■ تزدحم الأسواق بالمستهلكين وكأنهم في سباق محموم حول سلع تكاد تكون الأغلى من بين أسواق العالم!! يكاد يكون شعبنا من أكثر الشعوب استهلاكاً (شعب شراية).. ويقابله في ذلك بعض التجار الجشعين الذين يرفعون من الأسعار بشكل مبالغ فيه دون رقيب أو حسيب.. يتناسون الحرية التي يتمتعون بها من حيث الاستيراد والتصدير.. والاعفاء عن دفع الضرائب.. والحرية في تحديد الأسعار.. وطن بهذه الميزات هل جزاؤه رفع الأسعار فيه لدرجة الضعف!؟ (وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان).. لماذا يحدث هذا عندنا؟ لماذا نضطر لشراء بعض البضائع مثل الأجهزة الكهربائية من الدول المجاورة؟!.. لماذا هي أرخص لديهم سعراً مع أنها نفس البضاعة بعينها وبلونها!! هل الغلاء في السلع يزيد مثلاً من قوة السوق؟! علماً بأن بعض الدول كالإمارات وسوقها أرخص نسبياً إلا انها مركز تجاري مهم وقوي في الشرق الأوسط!! الغلاء ليس قوة للسوق بل العكس.. الأسعار الأرخص والأنسب تعطي مصداقية والمصداقية في كل شيء تعطي قوة، حيث تجذب المستهلكين وتبني جسراً من الثقة والأمان والاستمرارية بين السوق والمستهلك.. أما أن تكون الأسعار بهذا الشكل العشوائي والجشع لسلع لا تستحق كل هذا!! حتى الجمارك ليست سبباً فالنسبة المعلمة للجمركة ليست عالية وهي موحدة بين دول الخليج، حيث لا تتعدى نسبتها (٦٪) فقط!.. هذا الأمر يحتاج لحزم ووقفة جادة.. ولن يوقف هذا الابتزاز للمواطن غير قوة قادرة بعد الله أن تحسم هذا الموضوع كقوة بحجم وزارة التجارة التي يجب أن تتدخل مشكورة، حيث يصب هذا الأمر في قالب مسؤولياتها وكلنا أمل وترقب في أن تقنن ذلك وتحدد للتاجر نسبة مئوية في الربح لا يتجاوزها بحيث يحصل على ربحه دون أن يضر ذلك بالمواطن وينهشه.

فليس من المعقول مثلاً أن تجد سلعة ما بـ ١٢٠٠ ريال هنا وفي أحد الدول المجاورة تجدها بنصف السعر!!.. وبعض السلع كالجوال مثلاً ما أن تمر أشهر لا تتعدى أصابع اليد حتى ينخفض سعره إلى النصف!! معنى ذلك أنه يوجد ربح حتى بعد أن بلغ سعره النصف!.. فلماذا هذا الاستغلال والاستخفاف بالمواطن.. وكذلك الحال في السيارات!! لماذا لا يكون السعر محدداً وثابتاً لكل سلعة؟.. هذا ليس من حق المواطن وحسب وانما حفظ لحق التجار أيضاً.. فبين هذه الحمم أين يجد المواطن راحته ورفاهيته في بلاد النفط!! أمن راتبه المتواضع أم من ارتفاع الأسعار!!..

حتى إن بعض السلع قد يختلف سعرها من سوق لآخر.. وليس كل بمقدوره أن يعرف أين يكمن حتى إن بعض السلع قد يختلف سعرها من سوق لآخر.. وليس كل بمقدوره أن يعرف أين يكمن السعر الأرخص!!.. عندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الرزق عشرة أجزاء تسعة في التجارة وجزء في سائر الخلق» فإن ذلك بشارة للتاجر الصادق الأمين بالبركة والرزق الواسع الوفير.. كما أن التاجر من أكثر الناس احتكاكاً بالآخرين خصوصاً الأجانب فهو سفير لوطنه ومرآة لدينه.. أليس التاجر هو من ادخل الإسلام بأخلاقياته العالية بدون سفك دماء في الهند وبلاد الشرق الأقصى.. فما أبشع أن نرى البعض منهم بصورة التاجر الجشع.. حتى التاجر الأمين والصادق طالته نيران التاجر الجشع الذي يأكل ما حوله دون اكتراث.. النداء العاجل لوزارة التجارة كي تتدخل كجهة رسمية رادعة لكل من لا ضمير له.. قوة تحمي المواطن الذي لا حول له ولا قوة.. فلا يكاد يفرح براتبه آخر الشهر حتى يتبدد أمامه وهو يرى.. في سلع تبلغ أسعارها أضعاف ما هي عليه!!.. فيشعر المواطن باستغفاله عندما يعرف حقيقة هذه الصناعة وبلد المنشأ!! فهناك دول معروفة برخص أسعارها والأيدي العاملة فيها وكذلك تواضع الخامات المستخدمة فيها.. ومع ذلك تجد أسعارها هنا خيالية!!.. يقف المواطن أمام هذه الحقيقة في ذهول عاجز أن يفعل شيئاً.. وعند أبسط الأشياء!.. فقد تتحرك مشاعر المرأة مثلاً أمام حقيبة أنيقة بسيطة مناسبة تماماً لذوقها وتشتريها بسعر غال وما يكاد تمر أيام حتى تعرف حقيقة هذه الحقيبة ومدى جودتها!! فتحس بتأنيب الضمير وبأن سعر هذه الحقيبة أخذت أكثر من حقها بكثير!! وان الأمر لا يتعدى كونه استغفالاً!! الأمر لا يكفيه نقد أو تذمر.. الأمر يحتاج لأكبر من ذلك.. يحتاج لتدخل حاسم يدير الرقاب ويجعل الكل يهتف ويحيي مثل هذا القرار الذي فيه نظرة واسعة الأفق لمستقبل أفضل.. وحفظ حق المواطن دون أن يضر ذلك بالتاجر مثلاً أو ينقص من حقه وانما يوقف جشع البعض.. وهذا كله قوة للوطن.. ولسوق الوطن وللثقة فيه والإخلاص له من الكل.